**الفصل الثاني**

**تاريخ أدب الأطفال الفلسطينيّ**

* 1. **تقديم**

يُعتبر أدب الأطفال الفلسطينيّ رافدًا هامًّا من روافد الأدب الفلسطينيّ، ساهم في تطويره عدد من الكتّاب الفلسطينيّين داخل إسرائيل، وفي الضفّة الغربيّة وقطاع غزّة، وفي الشتات. هذا الفصل يتناول تاريخ هذا الأدب عمومًا، وبالتّحديد الفترة الواقعة بعد عام (1967)، وصولًا إلى الفترة الرّاهنة.

يرى عامي إلعاد עמי אלעד أنّ الأدب الفلسطينيّ هو الأدب المكتوب من قِبل الفلسطينيّين. إلّا أنّه يرى أنّ هذا التعريف لا يعتريه أيّ إشكاليّة حتّى العام (1948). فكلّ فلسطينيّ كتب أدبًا، سواء أكان داخل فلسطين (حتّى عام 1948) أو خارجها، يعتبر كاتبًا فلسطينيًّا. أمّا بعد عام (1948) فقد كانت هناك نقطة تحوّل، إذ انقسم المجتمع الأدبيّ الفلسطينيّ إلى قسمين: القسم الأوّل شمل الكتّاب الّذين عاشوا ومارسوا الكتابة خارج إسرائيل؛ والقسم الثاني ضمّ كتّابًا عاشوا ومارسوا الكتابة داخل الحدود الإسرائيليّة. ويرى إلعاد أنّ التشكيك في فلسطينيّة بعض الأدباء جاء لاعتبارات سياسيّة دون مراعاة كيفيّة تعريف الأدباء لأنفسهم.[[1]](#footnote-1)

ويعرّف حسام الخطيب، الفلسطينيّ، في مجال الأدب، على أنّه المواطن العربيّ الّذي كان يقيم إقامة عاديّة في فلسطين حتّى عام (1947) سواء أخرج منها أو بقي فيها، وكلّ مَن ولِدَ لأب عربيّ فلسطينيّ بعد هذا التاريخ داخل فلسطين أو خارجها. ويرى أنَّ هناك عقبات متفاوتة تعترض تطبيق هذا المبدأ، منها ما هو جنسيّ وما هو قانونيّ، فهناك قسم كبير من الفلسطينيّين يعيش في بلدان عربيّة أو أجنبيّة، وقد يحمل جنسيّتها وقد لا يحملها، ويدخل إنتاجه عضويًّا في مجمل إنتاج البلد الّذي يعيش فيه. ومنها ما هو فنّي أدبيّ، ذلك أنّ الإنتاج الأدبيّ الفلسطينيّ غير متجانس تقريبًا، وهو ينمو في بيئات متنوّعة التجارب، وبعضه يظلّ وفيًّا للأدب العربيّ الفلسطينيّ، وبعضه يندمج اندماجًا كليًّا في الظاهرة الأدبيّة المحليّة. وعلى الرغم من وجود عقبات من شأنها أن تعقّد مسألة تحديد ما يدخل في هُويّة الأدب الفلسطينيّ من إنتاج، فإنّ الخطيب يعتقد أنّ كلّ ما أنتجه ذوو أصل فلسطينيّ من أدبٍ في فلسطين أو في بلدان الشّتات مشمول، بطبيعة الحال، بمصطلح الأدب الفلسطينيّ.[[2]](#footnote-2)

* 1. **أدب الأطفال الفلسطينيّ في فترة الانتداب حتّى (1948)**

تأثّرت الحركة الأدبيّة بعدّة عوامل تاريخيّة، بظروف سياسيّة، ساهمت في بلورة الانتماء الفلسطينيّ، أهمّها المشروع الصهيونيّ، ثمّ وعد بلفور عام (1917)، فالانتداب البريطانيّ عام (1922) وغيرها.[[3]](#footnote-3) في المقابل بدأت تظهر المشاعر الفلسطينيّة لتأكيد هُويّتها أدبًا وسياسة، بعد أن رأى الفلسطينيّون الخطر الداهم على أرضهم ووطنهم، فظهر لديهم الشعور القوميّ والوطنيّ من خلال كتاباتهم وأشعارهم، وبالتالي أدّى إلى ظهور طلائع الأدب الوطنيّ الفلسطينيّ.[[4]](#footnote-4) كما كانت هناك عوامل أخرى، ولا سيما مع بدء الانتداب البريطانيّ، ساعدت في ظهور الأدب الفلسطينيّ، مثل انتشار المدارس، وظهور المطابع، وانبثاق جمعيّات سياسيّة وثقافيّة. كما وأصبحت اللّغة العربيّة لغة رسميّة بدل اللّغة التركيّة.[[5]](#footnote-5)

ومع طلائع الأدب الفلسطينيّ ظهر كذلك بعض التأليف الموجّه للأطفال في أواخر القرن التاسع عشر، لكنّه كان تأليفًا متناثرًا. وبالإمكان القول إنّ بعض المربّين الفلسطينيّين أسهموا في وقت مبكّر من حياة الثقافة الفلسطينيّة الحديثة في الاهتمام بالأطفال والكتابة لهم، خاصّة في مجال الكتب المدرسيّة. بالتالي أدّى إلى زيادة الوعي بمكانة الطفل، وما أدّى إلى ظهور بدايات أدبيّة فلسطينيّة موجّهة للطفل الفلسطينيّ.

طبعًا لا نستطيع هنا تناول نتاج جميع الأدباء بالتفصيل، لكنّنا سنكتفي بذكر أهمّ الأدباء الّذين مثّلوا هذه المرحلة، وساهموا إلى حدّ كبير في ظهور بدايات الكتابة للأطفال، وهم: خليل بيدس (1874-1949)،[[6]](#footnote-6) وخليل السكاكيني (1878-1952)، ومحمّد إسعاف النشاشيبي (1885-1947)، وإسكندر الخوري البيتجالي (1890-1973)، وإسحاق موسى الحسيني (1904-1990). ويمكن القول إنّ ثقافتهم ومعرفتهم للّغات الأجنبيّة، كانا عاملًا هامًّا في تشكيل وعيهم السياسيّ والاجتماعيّ.[[7]](#footnote-7)

خليل بيدس كتب بين الأعوام (1898-1924) سلسلة كُتب تعليميّة لتلاميذ المدارس في المرحلة الابتدائيّة، أوّلها كتاب **العقد الثمين في تربية البنين** عام (1898). كما قام بترجمة العديد من القصص العالميّة.[[8]](#footnote-8) ويعدّ محمّد إسعاف النّشاشيبي[[9]](#footnote-9) أوّل من كتب الشعر للطفل الفلسطينيّ، ووضع هذه الأشعار في كتاب **أشعار عربيّة** عام (1927)، وألّف في نفس العام مجموعة من أناشيد الأطفال وطبعها في كتاب مدرسيّ بعنوان **البستان**.[[10]](#footnote-10) كما صدر للشاعر إسكندر الخوري البيتجالي[[11]](#footnote-11) عام (1936) كتاب **الطفل المنشد**، وكتاب آخر بعنوان **المثل المنظوم** عام (1937).[[12]](#footnote-12)

ويعتبر خليل السّكاكيني[[13]](#footnote-13) أوّل من كتب قصصًا للأطفال، إذ كان قد أصدر عام (1942) كتابه **الجديد**، وقد كتبه بطريقة درجات متصاعدة تبعًا لمدارك الأطفال. وقصصه مستمدّة من واقع الشّعب الفلسطينيّ، كما تعتمد على الموروث الشّعبي.[[14]](#footnote-14) كما أصدر إسحق موسى الحسيني[[15]](#footnote-15) ما بين الأعوام (1944-1947) قصصًا مدرسيّة، نذكر منها: **مذكّرات دجاجة**، و**عودة السفينة**، و**الكلب الوفيّ**.

أمّا إبراهيم طوقان (1905-1941) فقد أغنى الكتب المدرسيّة بالأشعار والأناشيد الوطنيّة في مدارس فلسطين في تلك الفترة.[[16]](#footnote-16) كما برز في أواخر الثلاثينيّات من القرن الماضي نشاط مصطفى الدبّاغ (1898-1989) الّذي كان يعمل مفتّشًا في دائرة المعارف، وعُني بتأمين كتب المطالعة للتلاميذ.[[17]](#footnote-17) وضعت تلك الكتب الّتي صدرت في هذه الفترة لهدف تعليميّ مدرسيّ ومنهجيّ تقريبًا، وبأسلوب تقريريّ مباشر.[[18]](#footnote-18) وعمومًا يمكن اعتبار الكتابة للأطفال في فترة الانتداب ردّ فعل الأدباء والمربّين للذود عن الهُويّة الفلسطينيّة، خاصّة في مواجهة الحركة الصهيونيّة.[[19]](#footnote-19)

* 1. **تطوّر أدب الأطفال الفلسطينيّ المحلّيّ بعد عام (1948)**

بعد نكبة (1948)، وقيام دولة إسرائيل، وهجرة الكثير من الكتّاب الّذين كتبوا للكبار والصغار، إلى دول عديدة، أصبح الفلسطينيّون في الداخل أقلّيّة تخضع لرقابة الدولة إبّان الحكم العسكري وحتّى إلغائه رسميًّا عام (1956). وقد سيطرت السلطات الإسرائيليّة على التعليم، ووضعت سياسات تعليميّة جديدة تتوافق مع أهدافها، ممّا قلّص فرصة الكتابة للأطفال بعيدًا عن تلك السياسات، بل وتقلّصت فرص التعرّف على إنتاج العالم العربيّ للأطفال.[[20]](#footnote-20)

نتيجة لهذا الواقع كان الإنتاج الأدبيّ للأطفال ضئيلًا كمًّا وكيفًا، لهذا لم يختلف كثيرًا عمّا سبقه قبل النكبة، وقد استمرّ بعض الكتّاب في الكتابة للأطفال من خلال الكتب المدرسيّة. كان نهج الكتابة في هذه الفترة كسابقتها ذا طابع مدرسيّ تعليميّ، وكانت الكتابة بغالبيّتها عبارة عن أناشيد موجّهة لتلاميذ المدرسة. برز في هذا الاتّجاه التعليميّ ميشيل حدّاد[[21]](#footnote-21) (1919-1997)، وجورج نجيب خليل[[22]](#footnote-22) (1932-2001).

إلى جانب الكتب المدرسيّة اتّجه محمود عبّاسي[[23]](#footnote-23) (و1931)، وجمال قعوار (1930-2013)، إلى كتابة قصص مستوحاة من التاريخ العربيّ القديم، ومن التراث العالميّ، إذ حاول الكاتبان بذلك تقليد كامل كيلاني (1897-1959). ويلمس الدارس الغاية الوعظيّة في قصصهما، فقد سعيا إلى تعريف الطفل بالتاريخ العربيّ والإسلاميّ؛ إذ كتبت هذه القصص بلغة بسيطة وسهلة تلائم تلاميذ المدارس.[[24]](#footnote-24)

بعد تجربة عبّاسي وقعوار بدأ يظهر بعض الانتعاش في الإنتاج المحليّ للأطفال، فخلال الأعوام (1960-1967) صدر حاولي 24 كتابًا للأطفال مقابل كتابين فقط بين الأعوام (1948-1960) كذلك صدرت، عام (1960)، مجلّة **اليوم لأولادنا** للأطفال التابعة لحزب العمل الإسرائيليّ.[[25]](#footnote-25) إلّا أنّ القصص ظلّت بمعظمها موجّهة إلى تلاميذ المدارس أكثر منها إلى الصغار في جيل الطفولة. كما أنّ التراث القديم والحكايات المقتبسة والمعرّبة كانت بمثابة مصدر أساسيّ للكتابة للأطفال، دون الالتفات إلى الواقع وإلى البيئة المحليّة.[[26]](#footnote-26)

في مرحلة لاحقة، وتحديدًا في بداية سنوات الستينيّات من القرن الماضي، وبعد انتهاء الحكم العسكريّ، بدأت المسيرة الأدبيّة تشهد تناميًا ملموسًا على الساحة المحليّة؛ لأنّ الأفواج الأولى من الشباب الفلسطينيّ المتعلّم بدأت تحتلّ مواقعها في الكثير من المجالات ومنها الثقافة، وكانت المدارس مكان الملتقى والتعليم والتثقيف وبلورة شخصيّة هذه الأفواج، وصقل مواهبها الإبداعيّة ودفعها إلى العطاء. بدأت ملامح المرحلة السابقة تختفي لتحتلّ مكانها ملامح المرحلة الجديدة. وقد تميّزت هذه المرحلة ببداية ظهور **التيّار الواقعي**.

بعد حرب (1967) بدا واضحًا تأثير هذه المرحلة على الأدب الفلسطينيّ بشكل عامّ.[[27]](#footnote-27) أمّا أدب الأطفال الفلسطينيّ في إسرائيل فكان منعزلًا عمّا يحدث من تطوّر في العالم العربيّ، فلم تشهد الحركة الأدبيّة أيّ تغيير في الكتابة للأطفال لفترة طويلة. هذا يعود إلى توجّه الكتّاب للكتابة للكبار. بالتالي لم تكن هناك إصدارات للأطفال حتّى بدايات السبعينات من القرن الماضي.

في هذه الفترة، وخصوصًا بعد احتلال الضفّة الغربيّة وقطاع غزّة، اتّسعت إمكانيّة الاطّلاع على ما يصدر في العالم العربيّ من أدب الأطفال، من خلال المكتبات. كانت معظمها من تأليف كتّاب مصرييّن أمثال محمّد الهرّاوي (1885-1939)، وكامل كيلاني، ومحمّد سعيد العريان (1905-1964). كانت هذه الكتب المصدر الوحيد للأطفال إلى جانب الكتب المدرسيّة في إسرائيل.

نتيجة لهذا الانفتاح، ازداد الوعي الثقافيّ والاجتماعيّ لدى الكتّاب،[[28]](#footnote-28) وتغيّرت نظرة المجتمع الفلسطينيّ في الداخل إلى الطفل والطفولة، ممّا أدّى إلى ازدياد الاهتمام بالطفل، فأصبح يحتلّ مركزًا هامًّا في حياة الناس ونشاطهم الاجتماعيّ والثقافيّ.[[29]](#footnote-29) وبدأت تسمع أصوات تدعو إلى كتابة أدب محليّ يتناول قضايا الواقع المحليّ، ويعالج مشاكل مستمدّة من البيئة والظروف المحليّة.

في هذه المرحلة أخذ **التيّار الواقعيّ** يظهر بصورة كبيرة، على الساحة الأدبيّة للأطفال. ومن خلال متابعة الكتابات الموجّهة للأطفال في إسرائيل، نجد أنّ بعض الكتّاب توجّهوا إلى توثيق الواقع المحليّ، وركّزوا على الانتماء للقرية والطبيعة، والعادات والتقاليد، واحترام الآباء والأجداد والارتباط بكلّ ما يتعلّق بذلك. وبرز في هذا الاتّجاه الكاتب مصطفى مرّار[[30]](#footnote-30) (1930-2021)، فغالبيّة قصصه مستوحاة من الريف الفلسطينيّ والواقع الفلسطينيّ قبل عام (1948). يعتبر التركيز على الماضي عند مرّار ملمحًا هامًّا في كتاباته للأطفال. وقد بدا هذا التركيز واضحًا في كتاباته من خلال استعمال الألفاظ المحليّة في قصصه.[[31]](#footnote-31)

تيّار آخر ظهر في هذه المرحلة، وهو **التيّار السياسيّ**. مثّل هذا الاتّجاه الكاتب عبد اللطيف ناصر[[32]](#footnote-32) (1944-1991)، إذ حملت كتاباته طابعًا سياسيًّا،[[33]](#footnote-33) تميّزت بانتقاده اللاذع بشكل صريح للحكم والعنف الّذي يواجهه الفلسطينيّون في الداخل، مثلما نجد في قصّة **أنا لا** (1982) الّتي ظهرت في مجموعة تحمل نفس عنوانها، كما بيّن ظلم الفلسطينيّين في المخيّمات في الأردنّ على أيدي النظام هناك، في قصّته"الملك القزم" من مجموعة **أنا لا**.[[34]](#footnote-34)

خلال هذه الفترة ازدادت كذلك المحاولات لجمع التراث وتوظيفه في قصص الأطفال. من الكتّاب البارزين في هذا الاتّجاه الكاتب عبد الله عيشان[[35]](#footnote-35) (1935-2009) الّذي أصدر مجموعة قصص ومسرحيّات مستوحاة من التراث الفلسطينيّ بين السنوات (1973-1980). تتميّز هذه القصص بالكلمات السهلة واللّغة الفصحى وأسلوب السرد الشعبيّ. بعض قصصه لا تخلو من موتيفات شعبيّة مثل شخصّيّة الغول.[[36]](#footnote-36)

نلاحظ نفس التوجّه لدى الكاتب منعم حدّاد (ولد 1940) في مجموعته المستوحاة من القصص الشعبيّة الفلسطينيّة بعنوان **طائر البرهجان** (1978)، من إصدار **بيت الكرمة** في حيفا. ومجموعة أخرى بعنوان **قصص شعبيّة محليّة** صدرت في العام نفسه.[[37]](#footnote-37)

أمّا محمود عبّاسي وجمال قعوار فاستمرّا بنهجهما السابق في ترجمة وتعريب القصص والمسرحيّات من التراث العالميّ، ومن الأدب العبريّ، ما بين السنوات (1969-1986).[[38]](#footnote-38) في حين تابع الشاعر جورج نجيب خليل نشاطه التعليميّ التربويّ من خلال إصدار كتب مدرسيّة لتلاميذ المدارس.

في عام (1986)، بادرت جمعيّة **أصدقاء الأطفال العرب** إلى إصدار مجلّة **الحياة للأطفال** الّتي حاولت تغيير مسار أدب الأطفال الفلسطينيّ في الداخل باتّجاه المزيد من الالتزام بالهويّة الفلسطينيّة. وفي ذلك يقول رئيس تحريرها الكاتب محمّد بدارنة[[39]](#footnote-39) (و1956) إنّ مشروع المجلّة يخدم الوطن والشتات معًا، ويضيف:

"إنّ تعزيز الهُويّة لدى الأطفال في الوطن هو الهدف الّذي علينا تحقيقه في كلّ ما يتعلّق في مجال الطفولة. ومن هذا المنطلق بادرت الجمعيّة في إصدار مجلّة عربيّة، عصريّة تُعنى في أدب الأطفال، وهدفها الارتباط بتراثنا وهُويّتنا".[[40]](#footnote-40)

لدى تحليلنا لمضامين النصوص الأدبيّة الموجّهة للأطفال في المجتمع الفلسطينيّ داخل إسرائيل، في فترة الثمانينيّات من القرن الماضي، وجدنا أنّ الكتّاب استمرّوا على نفس النمط، إذ تكرّرت المواضيع ذاتها. فتابع مصطفى مرّار مثلًا تابع إصدار قصص مستوحاة من الريف الفلسطينيّ. فكتب مجموعة قصص بعنوان **أوراق مطرود الحلواني** (1988) تضمّنت اثنتي عشرة قصّة تتحدّث عن طفولة الكاتب في ظلّ الانتداب البريطاني على فلسطين، وذلك خوفًا من ضياع مرحلة تاريخيّة هامّة في حياة شعبه.[[41]](#footnote-41)

تميّزت بداية التسعينيّات من القرن الماضي بتغّيرات جمّة في بُنية المجتمع الفلسطينيّ داخل إسرائيل: اجتماعيًا واقتصاديًّا وثقافيًّا؛ ممّا أدّى إلى ازدياد الاهتمام بشكل كبير بأدب الأطفال. فظهرت مؤسّسات ثقافيّة عديدة أخذت تُعنى بأدب الأطفال، كمؤسّسة **دار الطفل العربيّ** في عكّا تحت إشراف جمعيّة **النساء العكّيّات**. كان من أهدافها تحسين الوضع الثقافيّ والتربويّ للطفل قبل سنوات الدراسة من خلال إصدار كتب تناسب هذه الفئة العمريّة. فصدر عنها كتاب **ألعاب تربويّة لجيل الطفولة المبكّرة** (1990)، وكتاب **هيّا نلعب ونتسلّى في شهر رمضان** (1992).[[42]](#footnote-42) تهدف هذه الكتب إلى تعميق الشعور بالانتماء للمجتمع العربيّ داخل إسرائيل، والتركيز على العادات والتقاليد الفلسطينيّة.[[43]](#footnote-43) كما تعتمد على الرسومات التوضيحيّة أكثر منها على الكلمات.

كما تأسّس **مركز أدب الأطفال** في الكليّة الأكاديميّة في حيفا في العام (1995)، و**مركز أدب الأطفال العربيّ في إسرائيل** الذّي تأسس عام (1995) في الناصرة**، ومركز ثقافة الطفل** في **مؤسّسة الأسوار** في عكّا (2005)، و**مركز أدب الأطفال** في كليّة القاسمي (2007).[[44]](#footnote-44) جميع هذه المؤسّسات والمراكز عملت على تكثيف الوعي بأدب الأطفال وأهمّيّته، وعلى عقد مؤتمرات وإصدار الأبحاث والدراسات حول أدب الأطفال. كما عملت هذه المؤسّسات على تشجيع الكتّاب في الكتابة للأطفال، من خلال إصدار أعمالهم. كما تزايد بشكل واضح عدد الإصدارات المترجمة من اللّغة العبريّة الموجّهة للأطفال. يجد المتابع لنشاط هذه المؤسّسات أنّها لا تحدّد معايير واضحة لاختيار قصص الأطفال ونشرها، إذ تتفاوت هذه القصص في مستوياتها ومضامينها، ولا يخلو الأمر من تكرار لبعض المواضيع.[[45]](#footnote-45)

مع ذلك، نجد اهتمام بعض المؤسّسات بالشعر الموجّه للأطفال بعد أن طغت القصّة على أدب الأطفال. برز في هذا المجال الشاعر جمال قعوار، وشكيب جهشان (1936-2003). كما شهد العقد الأخير من القرن العشرين ظهور أسماء جديدة في مجال الشعر، مثل فاضل علي[[46]](#footnote-46) (و1952)، ولميس كناعنة[[47]](#footnote-47) (و1961)، وأحمد صوالحة[[48]](#footnote-48).

خلال متابعتنا لشعر الأطفال، خلال هذه الفترة، وجدنا أنّ مضامينها قد ركّزت على احتياجات الطفل من خلال وضعه في مركز أحداث الأشعار. فمثلا في المجموعة الشعريّة **خدّي كالورد** (1995)، للشاعر فاضل علي، نلاحظ أنّها بغالبيّتها تتّسم بالطابع التربويّ، فهي ليست موجّهة للأطفال فحسب، إنّما فيها توجيه للمربّين والأهل. استمرارًا لهذا النهج التربويّ من خلال تطوير شخصيّة مستقلّة للطفل، أصدر الشاعر فاضل علي مجموعة شعريّة أخرى بعنوان **لي الدنيا** (1996)، من ثمّ مجموعة **إنسان** (2001).

ثمّة ظاهرة ملفتة للنظر وهي ظاهرة استعمال اللّهجة العاميّة في شعر الأطفال في تلك الفترة، فبعض الشعراء استطاعوا أن يصوغوا قصائد بالعاميّة وذلك لسهولة حفظها على الأطفال. وقد برز في هذا المجال الشاعر أحمد صوالحة في ديوانه **قوس قزح** (د.ت)، والشاعر جمال قعوار.

كما نجد ازديادًا ملحوظا في الأشعار الّتي تعبّر عن حبّ الوطن والحنين إلى الماضي. ففي قصائد جمال قعوار مثلًا نلاحظ نزعة قوميّة ووطنيّة، عبّر من خلالها عن مدى ارتباطه القويّ بالتراث الفلسطينيّ في محاولة الربط بين الماضي والحاضر. واللافت للنظر في شعره أنّه يكثر من استعمال المصطلحات الشعبيّة والأمثال الشعبيّة. كما وتحاول الكاتبة لميس كناعنة، تعريف الأطفال بالوطن التاريخيّ من الجليل إلى القدس إلى بيت لحم، ولتعمّق الإحساس بالانتماء إلى الوطن من خلال وصف طبيعة البلاد بسهولها وجبالها وأشجارها، إضافة إلى التغنّي بأمجاد الماضي الفلسطينيّ.[[49]](#footnote-49)

إلى جانب التعبير المباشر عن حبّ الوطن والحنين الى الماضي من خلال الشعر، نجد أنّ العديد من الكتّاب توجّهوا إلى توظيف التراث الشعبيّ في قصصهم بشكل ملحوظ، مع إدخال بعض التعديلات لتتناسب مع متطلّبات ونمط تفكير جيل اليوم، مع الحفاظ على روحها الأصليّة وطابعها الفلسطينيّ الخاصّ. من الكتّاب مثلًا محمود عبّاسي[[50]](#footnote-50) الّذي ركّز بشكل كبير على توثيق التراث الفلسطينيّ بصيغة جديدة، فحاول تعريف الأطفال بالمهن الّتي تكاد أن تختفي من خلال إعادة صياغة الأغنية الشعبيّة فنيًّا بأسلوبيّ التداعي والقصّ، وملاءمتها لروح العصر ومضامينها المستجدّة. ويقول في ذلك إنّ توظيفه للتراث الفلسطينيّ جاء لتأكيد الهويّة الفلسطينيّة وتعزيزها في نفوس الأطفال، كشكل من أشكال المحافظة على الجذور.[[51]](#footnote-51)

من الكتّاب البارزين في هذا المجال أيضًا الكاتب عبد الله عيشان[[52]](#footnote-52) الّذي اعتمدت قصصه كلّها على حكايات شعبيّة مستمدّة من التراث الشعبيّ الفلسطينيّ، قام بإعادة صياغتها من جديد وملاءمتها للأطفال، تتميّز هذه الحكايات بالكلمات السهلة واللّغة الفصحى الميسّرة، وأسلوب السرد الشعبيّ، إضافة إلى الكثير من المفردات الشعبيّة.

أمّا الكاتبة نبيهة جبّارين[[53]](#footnote-53) (و1951)، فتتّخذ لها منهجيّة ورؤية واضحة المعالم تتبنّى فيها التراث الشعبيّ الفلسطينيّ وتوظّفه في قصصها. ففي كتابها **أغاني أولادنا انتماء لبلادنا** (2001)، تخاطب الكاتبة الطفل الفلسطينيّ من خلال الأغاني الشعبيّة في محاولة لتذكيره بهذه الأغاني الّتي كادت أن تُنسى، فأثرت الأغاني بالمصطلحات التراثيّة، من أطعمة وألعاب وأدوات وفنون شعبيّة.

إلى جانب موضوع التراث، برز بعض الكتّاب الّذين عملوا من خلال أطر مستقلّة أو شبه رسميّة. وبالتالي تمكّنوا من طرح البعد السياسيّ في قصصهم الموجّهة للأطفال، من خلال التلميح والرمز. فمثلًا في قصّة **بحيرة مرحبا** (2009) للكاتب يعقوب حجازي (و1947) لا نلمس النكبة الفلسطينيّة بلغة مباشرة، إنّما من خلال الترميز حينما تجفّ البحيرة وتخرج الأسماك نحو الشاطئ طلبًا للنجاة. البحيرة في القصّة ترمز إلى فلسطين، والاهتمام بالمكان واضح لدى الكاتب، خصوصًا ما يتعرّض له من محاولات لطمس هويّته الأصليّة.

برز في هذا الاتّجاه أيضًا الكاتب أحمد حسين[[54]](#footnote-54) (و1939) الّذي يتحدّث عن فلسطين بشكل رمزيّ من خلال قصّة **خليل وجليل** (د.ت)، فيقوم بوصف مناطق جغرافيّة تمثّل شمال البلاد وجنوبه. يقوم الكاتب في هذه القصّة بتسمية الشخصيّات بأسماء الأماكن. فعين غزال، في القصّة، فتاة جميلة يتنافس على قلبها خليل وجليل، وينشغلان بالمبارزة من أجل أن يحظى الفائز بها. ولا يخفي علينا أنّ اسم عين غزال هو اسم قرية فلسطينيّة مهجّرة ومنكوبة تقع على أحد امتدادات الكرمل إلى الجنوب من حيفا. وفي اختيار تسمية الفتاة بهذه القرية ترميز واضح للوطن.[[55]](#footnote-55)

كما شهدت هذه الفترة تعاونًا كبيرًا في مجال أدب الأطفال بين أدباء من الضفّة الغربيّة وبين مؤسّسات تربويّة داخل إسرائيل؛ وخير مثال على ذلك التعاون هو **موسوعة التراث الشعبيّ الفلسطينيّ للأطفال** الّتي جمعها عبد اللّطيف البرغوثي ونشرها في مجلّة **الحياة للأطفال** (1996) الّتي يرأس تحريرها الكاتب محمّد بدارنة. كما قامت الكاتبة سونيا نمر[[56]](#footnote-56) (و1955)، المقيمة في الضّفة، في إصدار أعمالها في **مؤسّسة الأسوار** في عكّا، فأصدرت قصّة **مندورة** (2007).

لقد واكب في هذا الانتاج للأطفال زيادة في الوعي بأهمّيّة أدب الأطفال ودوره في تنشئة الأطفال وبلورة شخصيّاتهم. فقد نجد في بعض الكتب محاولة للتعبير عن أحاسيس الأطفال ومشاعرهم ومعاناتهم، وفي بعض الكتب تظهر شخصيّات الأطفال كشخصيّات مبدعة وفاعلة.

وسط هذه التطوّرات والتغيّرات في القصص الموجّهة للأطفال الّتي صدرت في إسرائيل، برز **تيّار التجديد**، إذ نجد بعض الكتّاب يسعون في محاولة الابتعاد قدر الإمكان عن الأدب التعليميّ، محاولين تقديم أدب للأطفال يجد فيه القارئ كلّ معايير الأدب. برز في هذا الاتّجاه الكاتب نعيم عرايدي[[57]](#footnote-57) (1950-2015)، في محاولة منه لتطويع قصيدة **أنا يوسف يا أبي** (د.ت.) للشاعر الفلسطينيّ محمود درويش (1941-2008)، وتقديمها للأطفال مع إجراء التغييرات المناسبة. وقام الكاتب يعقوب حجازي[[58]](#footnote-58) باختيار قصائد للشاعر محمود درويش بعنوان **على هذه الأرض ما يستحقّ الحياة** (2008). وكتب في مقدّمة الكتاب:

"كان الاختيار صعبًا، لتنوّع مضامين قصائد الشاعر، لتميّزه في الفكر واللغة، ولكني توخّيت النصّ الأسهل والأقرب إلى نفوس الفتيان وعوالمهم، هذا الشعر المجبول بلغة سلسة، المشحون بعواطف الصدق الإنسانيّ والمتوهّج بقيم الجمال والفرح والحبّ".[[59]](#footnote-59)

مع بداية الألفيّة الثالثة ظهر اتّجاه آخر يُعنى بالتركيز على تعميق الثقافة الدينيّة والرموز الدينيّة لدى الأطفال. وبرز **الاتّجاه الدينيّ** بشكل واضح من خلال مجلّة **إشراقة** (2005) التابعة للحركة الإسلاميّة الشماليّة في أمّ الفحم الّتي تصدر مجلّة **إشراقة للصغار** (2009)، والّتي ترتكز على الكتابة للأطفال من منظور إسلاميّ.[[60]](#footnote-60) كما بدأت تظهر قصص تركّز على الكتابة من منظور دينيّ، فأصدر الكاتب مصطفى مرّار عددًا من القصص الدينيّة، عام 2003، منها: **خروف العيد السعيد**، و**الحجّ وعيد الأضحى**، و**رمضان، والعيد السعيد**، و**ضيف رمضان**، و**صمنا** و**عيّدنا**.[[61]](#footnote-61) كذلك أصدر الكاتب محمود عبّاسي مجموعة قصص دينيّة منها: **هالة وهلال رمضان** (2002)، و**يامن** **وخروف العيد** (2002)، و**دعاء وعيد الأضحى** (2002)، و**سلسلة القرآن الكريم** (2007). ظهر هذا الاتّجاه أيضًا عند الكاتب نعيم عرايدي، فأصدر عام (2002) مجموعة قصص تركّز على الثقافة والرموز الدينيّة، منها: **درجات المئذنة**، و**الفصح**، و**الميلاد**.[[62]](#footnote-62)

## أدب الأطفال الفلسطينيّ في الشتات منذ عام (1948)

بعد نكبة (1948)، وقيام دولة إسرائيل، غادرت الغالبيّة العظمى من الكتّاب إلى الدول العربيّة المجاورة، ما أدّى، بالتالي، إلى خضوع قسم منهم للمناهج التعليميّة والتربويّة والفكريّة السائدة في تلك الأقطار، على اختلافها وتناقضاتها.[[63]](#footnote-63) رغم الظروف الجديدة، تابع الكتّاب في إصداراتهم، واختلفت الإمكانيّات لدى كلّ كاتب وكاتب، ونشأ جيل جديد في الشتات، حتّى إنّ بعضهم عُرِف ككاتب من الدولة الّتي يعيش فيها، فالكاتبة روضة الهدهد مثلا ورغم أنّها فلسطينيّة ولدت في مدينة يافا إلّا أنّ مؤلّفاتها تعتبر أردنيّة.[[64]](#footnote-64)

اتّسمت هذه الفترة بقلّة الإنتاج في الكتابة للأطفال في الشتات، إذ استمرّ بعض الكتّاب في كتابة الشعر والأناشيد والمحفوظات الّتي يدرسها الأطفال في المدارس. بالتالي شكّلت الكتب استمرارًا للنهج التعليميّ الّذي كان سائدًا قبل عام (1948). كان هذا الأدب موجّهًا في غالبيّته للكبار، لكنّ المؤلّفين رأوا فيه ما يناسب الأطفال سواء من ناحية البناء الفنّيّ أو من ناحية المضمون.[[65]](#footnote-65) أمّا لغة هذه الأناشيد فكانت تقريريّة، وبعضها بعيد عن مستوى الطفل المعرفيّ وعن قاموسه اللغويّ.[[66]](#footnote-66) وقد برز في هذا الاتّجاه الكاتب عبد الكريم الكرمي (1910-1980)، والكاتب خليل السكاكيني. في حين اتّجه بعض الكتّاب إلى توثيق الحياة الفلسطينيّة قبل عام (1948) وبعدها، بهدف "إحياء فلسطين" أدبيّا. إذ يتّضح من تحليل مضامين هذه الفترة أنّها اتّسمت بالوصف والحنين إلى الوطن، وبرز في هذا الاتّجاه الكاتب راضي عبد الهادي[[67]](#footnote-67) (1910-1982)، والكاتب عبد الرؤوف المصريّ[[68]](#footnote-68) (1896-1960)، والكاتب فايز الغول[[69]](#footnote-69) (1910-1972)، الّذي جمع بين الأعوام (1955-1966)، قصصًا مستوحاة من الحكايات الشعبيّة الفلسطينيّة وهي **الدنيا حكايات**، و**أساطير من بلادي،** و**سواليف السلف**.[[70]](#footnote-70) كان النهج الّذي اتّبعه الكتّاب في تلك الفترة، في تدوين هذه القصص، هو الإبقاء على جوهر التجربة الفنّيّة في الأصل الشعبيّ، والمحافظة على مغزاها، وعلى أحداث القصّة الأصليّة دون إحداث تغيير يؤثّر في سردها أو تسلسلها أو ترتيب عناصرها.[[71]](#footnote-71) كان الهدف من خلال هذا الجمع، توعية الأطفال لهذا التراث الشعبيّ.

هناك دلائل عديدة تشير إلى أنّ هزيمة حزيران (1967) كانت ذات أثر واضح على الحركة الأدبيّة العربيّة.[[72]](#footnote-72) والملاحظ أنّ قسمًا كبيرًا من الكتّاب الّذين يعيشون في الشتات انقطع عن الكتابة للأطفال لفترة طويلة، نظرًا للأوضاع السياسيّة، فجاءت جلّ أعمالهم في تلك الفترة موجّهة إلى الكبار.

في أواخر السبعينيّات من القرن الماضي ازداد اهتمام الكتّاب بأدب الأطفال. ولعلّ ظهور **مجلّة سامر للأطفال** (1977) ساعد في استقطاب بعض الكتّاب والشعراء للكتابة للأطفال أمثال الكاتب محمّد القيسي (1944-2003) والكاتب محمود شقير[[73]](#footnote-73) (و1941) والشاعر علي البتيري[[74]](#footnote-74) (و1944)، وغيرهم. وبالتالي أدّى إلى إعادة النظر في كافّة مجالات الحياة. وفي إطار ذلك التفت المثقّفون والأدباء الفلسطينيّون إلى الطفولة وأدب الأطفال.[[75]](#footnote-75) من هنا بدأ يغدو الاهتمام بالقيم الوطنيّة من مشاغل الأدباء. لقد حاول بعضهم أن يجسّد مفاهيم جديدة في قصصهم، فأدخلوا النزعة العنصريّة ضدّ المحتلّين، وقيمة الوطن وما يترتّب عليها من تعميق الشعور بالانتماء من جهة، وإبراز عنصريّ البطولة وإرادة التحرير من جهة أخرى. برز في هذا المجال الكاتب محمود شقير، والكاتب مفيد نحلة[[76]](#footnote-76) (و1939).[[77]](#footnote-77)

أمّا في الشعر فكانت هناك محاولة في إدخال مضامين جديدة من خلال أشكال فنّيّة جديدة، فتنوّعت القصائد وتناولت تطلّعات الطفل الوطنيّة، ومطامحه للحياة الحرّة، هذا بالإضافة إلى التأكيد على حبّ الأرض والتفاؤل بالمستقبل. من الشعراء نذكر الشاعر علي البتيري، ومحمود الشلبي[[78]](#footnote-78) (و1943).

في عام (1974) تأسّست **دار الفتى العربيّ** في بيروت، وكانت بمثابة انطلاقة وتأسيس لأدب الأطفال الفلسطينيّ. اهتمّت هذه الدار بإصدار قصص للأطفال، ودعم الإنتاج الأدبيّ الّذي يعالج قضايا الحرّيّة والوطنيّة. صدر أغلب الكتب في سلسلة **قوس قزح** وسلسلة **المستقبل للأطفال** وسلسلة **الأفق الجديد**، وقد عرضت أغلبها القضيّة الفلسطينيّة والكفاح المسلّح بأسلوب رمزيّ دون ذكر القضيّة بشكل مباشر. من إصدارات الدار كتاب للفتيان للكاتب غسّان كنفاني (1936-1972) بعنوان **أطفال غسّان كنفاني**، صدر بعد وفاته عام (1979)، وصدر له أيضًا **القنديل الصغير** عام (1985). كما أصدر عدد من الأدباء **حكايات شعبيّة من فلسطين** عام (1987)، كان هدفها أن تضيف بُعدًا آخر إلى عالم القيم وهو بُعد الأصالة.

في بداية الثمانينيّات من القرن الماضي، ومع اجتياح بيروت والتغييرات السياسيّة والعسكريّة، فقدت دار الفتى العربيّ مواردها الاقتصاديّة والمهنيّة خاصّة بعد انتقال مقرّها وإدارتها إلى القاهرة ثمّ إلى عمّان. لقد أدّت هذه التغييرات إلى تضاؤل إصدارات الدار حتّى توقّفها نهائيّا في أواسط التسعينات من القرن الماضي.[[79]](#footnote-79)

في العام (1979) تأسّست جمعيّة **النورس** في بيروت، وهي دار نشر فلسطينيّة أسّسها الكاتب توفيق فيّاض (و1938) لتعريف الأطفال العرب بقضيّة الاحتلال الإسرائيليّ لفلسطين. كانت هذه الدار امتدادًا لدار الفتى العربيّ، لكنّها توقّفت هي الأخرى عن نشاطاتها بعد الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام (1982).[[80]](#footnote-80)

هذه المؤسّسات جعلت الأدباء يولون أهمّيّة كبيرة للكتابة للأطفال. من الأسماء الّتي سجّلت حضورًا بارزًا في هذا المجال نذكر على سبيل المثال: الكاتب شحادة الناطور (و1939) الّذي اختار عالم الحيوان لتوصيل همّ الوطن والدفاع عنه. كما طرح الشاعر محمود الشلبي مسألة الوطن كهمّ شعريّ للطفل يساعد على تعميق قضيّة الانتماء والشعور بالذات الوطنيّة لديه.[[81]](#footnote-81)

بعد انتقال الحركة الثقافيّة الفلسطينيّة إلى عمّان، نتج عن ذلك مبادرات في أدب الأطفال الفلسطينيّ، وصدرت أغلبها عن **دار الكرمل** و**دار ابن رشد** في عمّان. من الكتّاب الّذين بادروا للكتابة للأطفال: الكاتب محمّد الظاهر (و1951)، والكاتب يوسف حمدان (و1944)، والكاتب رشاد أبو شاور (و1942). لعلّ ما يميّز هؤلاء الكتّاب أنّهم كتبوا بشكل مباشر عن معاناة الشعب الفلسطينيّ تحت الاحتلال. كان تجسيد المفهوم الوطنيّ وغرسه في أذهان الأطفال مهمّة مقصودة وواعيّة عبّر عنها كافّة الكتّاب من خلال قصصهم.[[82]](#footnote-82)

يؤكّد الباحث موفّق مقدادي أنّ المضمون الوطنيّ احتلّ مكانة واسعة في القصص والأشعار الموجّهة للأطفال من قِبل الأدباء الفلسطينيّين الّذين يعيشون في الشتات.[[83]](#footnote-83) لقد عمل الكتّاب على نقل الأحداث الّتي عاشها الشعب الفلسطينيّ بشكل قصصيّ، لتعريف الأطفال بماضي آبائهم، إذ يتّضح، من خلال تحليل قصص الأطفال في تلك الفترة، تركيز الكتّاب الفلسطينيّين على تصوير المعاناة في مخيّمات اللاجئين، إضافة إلى حبّ الأرض والوطن والرغبة في العودة إليه.

مرحلة بداية الثمانينيّات من القرن الماضي، ظهر فيها اتّجاه توثيق التاريخ الفلسطينيّ لدى الكتّاب الّذين يعيشون في الشتات. من هؤلاء الكتّاب روضة الفرخ الهدهد (و1948) الّتي كتبت مجموعة كبيرة من القصص تحت عنوان **حكايات بطوليّة للأطفال**، صدرت القصّة الأولى عام (1979) تحت عنوان **في أحراج يعبد**.[[84]](#footnote-84) وقد تناولت هذه المجموعة الموضوع الوطنيّ بأسلوب مباشر؛ إذ تتحدّث عن بطولات حدثت على أرض الواقع. كما عملت الكاتبة على توثيق المادّة التاريخيّة للقصص في نهاية كلّ قصّة.[[85]](#footnote-85) في عام (1985) كتبت مجموعة قصص بعنوان **حكايات الغول** قام بجمعها الكاتب فايز الغول عام (1966)، وبذلك استفادت الكاتبة من الحكايات الشعبيّة، وقدّمتها للأطفال في قصص منفصلة، إذ عملت على إجراء بعض التعديلات، ووضعت الرسوم المناسبة.[[86]](#footnote-86)

شجّعت الانتفاضة الأولى عام (1987)، أدباء الشتات على الاستمرار في تجسيد المعاناة الفلسطينيّة، من خلال قصص الأطفال. وقد برزت صورة المقاومة في قصص الأطفال، كما نجد مثلًا في مجموعة **غابة حيفا** (1991) للكاتب هاني الطيطي (و1959). لقد أراد الكاتب، من خلال هذه المجموعة، ترسيخ قيم النضال ومبادئه واستمرار الوعي بقضيّة فلسطين، ونضالها المستمرّ.[[87]](#footnote-87)

كما استمرّت الكاتبة روضة الهدهد في إصدار قصص مستمدّة من أحداث الانتفاضة وتاريخها. فكتبت **ليلى وفُرن الصمود** (1990)، وقصّة **سرّ سكّين عامر ومجزرة الأقصى** (1990)، وحكايات بطوليّة للأطفال من واقع الانتفاضة بعنوان **الملثّم وجريمة الأحد الأسود** (1993).[[88]](#footnote-88)

الملاحظ أنّ بعض الكتّاب الّذين يعيشون في الشتات لم يذكروا في أعمالهم الشعريّة والنثريّة تعابير تتعلّق بالانتفاضة بصورة مباشرة، إنّما استمرّوا على نهج الفترة السابقة بإبراز القضيّة الفلسطينيّة، وحركة الكفاح والنضال لتحرير الأرض الفلسطينية؛ إنْ كان بصورة مباشرة أو من خلال الترميز. من هؤلاء الكتّاب شهلا الكيّالي (و1942)، وعلي البتيري، وراشد عيسى (و1951)، ومنير الهور (و1950).

نصل إلى عقد التسعينيّات من القرن الماضي فنجد أنّ ثمّة أسماء في الشتّات كرّست أغلب إنتاجها الأدبيّ للأطفال، سواء أكان الإنتاج قصصيًّا أو شعريًّا أو أعمالًا مسرحيّة أو روايات للفتيان؛ ففي مجال الشعر استمرّ الشعراء في الكتابة للأطفال أمثال محمّد الظاهر وعلي البتيري ومحمود الشلبي وراشد عيسى، من خلال مجموعاتهم الشعريّة المطبوعة أو الصادرة مغنّاة في أشرطة تسجيل. إذ تكاد إصدارات الشعراء الأربعة المذكورين تمثّل نصف الإصدارات الشعريّة الموجّهة للأطفال في ذلك العقد.[[89]](#footnote-89)

لقد بدا واضحًا مدى تأثّر الكتّاب الذّين يعيشون في الشتات بهاجس الحنين والعودة إلى الوطن الأمّ؛ وبالتالي انعكس ذلك في كتاباتهم للأطفال، وإنْ كان هناك إضافة جديدة في أعمالهم، نتيجة للوعي الثقافيّ، وفي محاولة لبناء شخصيّة مستقلّة للطفل. من الموضوعات الّتي يمكن أن نعدّها جديدة أو مقدّمَة بأسلوب جديد، موضوعات مثل البيئة، وحماية الطبيعة، وحقوق الإنسان؛ فنجد مثلًا لدى الشاعر محمّد الظاهر، أنّ بعض مؤلّفاته، مثل **كواكب الأسرار** (1996)، تدور كلّها حول قضّية حقوق الطفل.

استمرّ بعض الكتّاب في توثيق التاريخ في قصصهم، إذ استلهموا أحداثًا من التاريخ وشخصيّاته. برزت في هذا المجال الكاتبة روضة الهدهد، إذ استمرّت في هذا الاتّجاه، فكتبت سلسلة قصص تحت عنوان **حكايات الأرض الطيّبة** (1997).[[90]](#footnote-90) جاءت هذه السلسلة لكي يتعرّف الطفل على بطولات أجداده. وتقول في ذلك، إنّ سبب اتّجاهها نحو التاريخ، هو رؤيتها أنّ تقديم التاريخ والبطولة والوطن شيء ضروريّ للأطفال. تضيف الكاتبة بأنّه يجب أنّ تقدّم مثل هذه الأعمال في قالب يُقبلون عليه، بحيث لا تكون البطولة شعارات فضفاضة، أو تهدف إلى زرع الحقد في نفوس الأطفال، بل تهدف هذه القصص إلى ربط الطفل بوطنه وحقّه، وتعريفه بآبائه وأجداده الّذين دافعوا عن الأرض ليكونوا قُدوة له.[[91]](#footnote-91)

* 1. **أدب الأطفال الفلسطينيّ في الضّفة الغربيّة وقطاع غزّة بعد (1967)**

فرضت السلطات الإسرائيليّة الحصار على الضفّة الغربيّة وقطاع غزّة بعد احتلالهما عام (1967)، ومن ضمنه، بطبيعة الحال، الحصار الثقافيّ، وهذا بالتالي أثّر سلبًا على المناخ الثقافيّ. لقد أثّر ذلك على الكتابة، فتوقّف بعض الكتّاب عن الكتابة نهائيًّا، أو تضاءل إنتاجهم الإبداعيّ، إن كان بسبب الظروف الاستثنائيّة الّتي وجدوا أنفسهم في مواجهتها، أو بسبب انخراطهم في النضال السياسيّ المباشر ضدّ الاحتلال، كما تمّ إبعاد عدد من الكتّاب خارج وطنهم ومنهم الكاتب محمود شقير.

في أواخر السبعينيّات من القرن الماضي تمكّنت الحركة الأدبيّة في الضفّة والقطاع من تجاوز مرحلة المعاناة الّتي سادت بعد نكسة حزيران عام (1967)، وبدأ الكاتب يستعيد نشاطه الأدبيّ، دون تغيير ملاحظ في الأسلوب الّذي اعتاد عليه إبّان سنوات الستينيّات من القرن الماضي. كان توجّه الكاتب، في تلك الفترة، توثيق الواقع الفلسطينيّ ووصف المعاناة الّتي يعيشها الشعب الفلسطينيّ من خلال القصص الواقعيّة. برز في هذا المجال الكاتب إبراهيم العلم (و1941)، والكاتبة سامية الخليلي (و1953)، والكاتب علي الخليلي (1943-2013). تتميّز هذه القصص بجرأة تناولها للواقع، وكشفه أمام عيون الأطفال، ودفعهم بشكل مباشر أو بشكل رمزيّ إلى الإسهام في تغييره. تحظى القصص الواقعيّة بالاهتمام المتزايد، وبالمقابل شغل الموضوع الوطنيّ حيّزًا كبيرًا من الواقع الحيّ والملموس الّذي يحمل المأساة بين طيّاته. وبالتالي حملت هذه القصص دلالات مثل الحرب وقتل العدو والجهاد. لقد تعرّضت القصص لموضوع الوطن من خلال جوانب عديدة، ومنها الجانب التاريخيّ، وصورة الوطن في الماضي.[[92]](#footnote-92)

في أواخر عام (1987) اندلعت الانتفاضة الأولى، ممّا زاد من معاناة الشعب الفلسطينيّ في الضفّة الغربيّة وقطاع غزّة، وبالتالي لم يكن غريبًا أن ينعكس ذلك من خلال قصص الأطفال، إذ برزت سمتان خاصّتان في قصص الأطفال الصادرة في الضفّة الغربيّة وقطاع غزّة، وهما التركيز على الطفولة من جهة، ومن جهة أخرى التركيز على موضوع الصراع مع الإسرائيليّ بشكل مباشر وواضح، وفي سياق يتّسم بالعنف.[[93]](#footnote-93) أمّا الطفولة فقد عُنيت بها القصص عناية كبيرة، إذ صبّ فيهما الكتّاب أفكارهم ومواقفهم السياسيّة، فظهرت في قصص الأطفال الكثير من مفردات الانتفاضة وصورها، مثل: الشهيد والاحتلال والاعتقالات والمقاومة. كما صوّرت كذلك مواجهة الأطفال للاحتلال، وركّزت على صورة الآخر الإسرائيليّ العنيف، مقابل صورة الفلسطينيّ الضحيّة والبطل والمقاوم والّتي عرضت بشكل إيجابيّ.[[94]](#footnote-94) في هذا السياق تبرز هذه الشخصيّات في مجموعة **المخاض** (1989) للكاتب جميل السلحوت (و1949)، وهي عبارة عن صور لحكايات أبطالها جميعهم من الأطفال؛ إذ تصف القصص مظهرًا آخر لمعاناة الفلسطينيّ وأثره على حياة الطفل، وهو اعتقال الأب وإبعاده عن عائلته. لو تطرّقنا إلى قصّة "نورة"للكاتبة عايدة أيّوب (و1950)، في مجموعتها **قصص للأطفال من واقع الانتفاضة** (1990)، لوجدنا أنّ الكاتبة تقوم بكشف معاناة الفقدان الّتي تعيشها الطفلة بسبب اعتقال أبيها، إذ تفضّل السكوت حتّى لا تثقل على أهلها.[[95]](#footnote-95)

كما ظهر خلال هذه الفترة كتّاب مهتمّون بالحفاظ على الذاكرة الجماعيّة الفلسطينيّة من خلال أدب الأطفال، ومنهم عبد الرّحمن عبّاد (و1945)، في مجموعاته **ذاكرة البرتقال** (1988)، و**ذاكرة الزّيتون** (1990)، و**ذاكرة النّخيل** (1991) و**ذاكرة العصافير** (1992).[[96]](#footnote-96) حوادث الأقاصيص مستمدّة من واقع الحياة الفلسطينيّة بمستوياتها الوطنيّة والاجتماعيّة والدينيّة، وقد برزت صورة الأرض في كتاباته بمعناها الرمزيّ الّذي يعبّر عن الانتماء واكتمال الهويّة الوطنيّة.[[97]](#footnote-97)

إذا تتبّعنا أعمال الكتّاب الّذين يعيشون في الضفّة والقطاع، بعد اتّفاقيّة أوسلو، لوجدنا تباينًا في مواقفهم منها تبعًا لانتماءاتهم السياسيّة، إذ انعكست آراؤهم في بعض ما أنتجوه، وبدأ "الآخر" يفرض حضوره على أجندة الكثير من القصص، خاصّة بين الفلسطينيّين المحلّيّين وبين العائدين في أعقاب اتّفاقيّة أوسلو. نذكر، على سبيل المثال، الكاتب محمود شقير الّذي عاد إلى أرض الوطن في أيّار عام (1993). ففي قصّة **قالت مريم قال الفتى** (1996) يظهر الصراع على أنّه صراع بين حضارتين شرقيّة وغربيّة، وليس صراعًا بين القويّ المتمثّل بالإسرائيليّ والضعيف المتمثّل بالفلسطينيّ. كما يعكس الكاتب في القصّة بعض القيم الجديدة في أدب الأطفال كحرّيّة الفكر والتعبير.[[98]](#footnote-98)

إذا تابعنا أعمال الكاتب عبد الرحمن عبّاد، وقارنّا بين ما أصدره قبل اتّفاقيّة أوسلو وما أصدره بعدها، لوجدنا أنّ مجموعة **ذاكرة العصافير** (1996)، الصادرة بعد اتّفاقيّة أوسلو، تضمّ المعلومات العلميّة والقضايا الفكريّة، إذ أنّ القيم في معظم أقاصيص هذه المجموعة تربويّة ومعرفيّة.[[99]](#footnote-99) بالتالي فقد أراد الكاتب أن يرسم صورة جديدة للطفل الفلسطيني، فلم يعد هذا الطفل المقاوم والمقاتل والمضحّي فقط، لكنّه أصبح الذكيّ والمتسائل والمتسامح والمنفتح على العالم والعاشق للطبيعة.

تتجلّى هذه الظاهرة أيضًا في قصّة **موسيقا الأرغفة** (1998)، للكاتب علي الخليلي، إذ يحاول، من خلال بطل قصّته الطفل أحمد وأسرته، رصد التحوّلات الّتي طرأت على المجتمع الفلسطينيّ في الضفّة والقطاع، بعد اتّفاقيّة أوسلو، إذ نرى أنّ الكاتب يصرّ على ضرورة التخلّص من الاحتلال، وفي الوقت نفسه، كمحبّ للسلام، فهو يبني تصوّرًا للدولة الفلسطينيّة قائمًا على التعدّديّة، ما يعني تمهيد السبيل للتسامح الّذي يأتي محصلة لمجموعة من التطوّرات الّتي لا بدّ منها.[[100]](#footnote-100)

في عام (1989)، تأسّست مؤسّسة **تامر للتعليم المجتمعيّ** في القدس ثمّ انتقل مقرّها إلى رام الله. لقد عملت المؤسّسة على تطوير أدب الأطفال على كافّة الأصعدة، فأصدرت كتبًا تنوّعت مواضيعها، بحيث غلب **الاتّجاه الواقعيّ** على إصداراتها،[[101]](#footnote-101) وبادرت المؤسّسة أيضًا إلى العمل من أجل توفير الكتب للأطفال في المناطق المحتلّة من خلال وحدة النشر الّتي أقامتها عام (1992). كما عملت على تشجيع الأطفال على الكتابة من خلال المجلّة الّتي تصدر عنها بعنوان **يراعات**، إذ يقوم الأطفال بكتابة المواضيع والقصص والأشعار في هذه المجلّة.

في هذه الفترة أقيمت مجموعة من المؤسّسات والمراكز والمشاريع، أمثال **أوغاريت للنشر والتوزيع** (1997)،[[102]](#footnote-102) مركز **بديل** (1998)**،**[[103]](#footnote-103) **والمشروع الوطنيّ التنمويّ لأدب الطفل الفلسطيني** (1997)،[[104]](#footnote-104) **مركز البيرة لتنمية الطفولة،** بمبادرة مؤسّسة دياكونيا السويديّة Diakonia، وغيرها. جميعها حاولت أن تساهم من خلال الدراسات والمؤتمرات، كذلك من خلال الكتابة والنشر، في بلورة شخصيّة الطفل الفلسطينيّ، وتعميق ثقافته، وتشجيعه على الإبداع، وتجذير عادة القراءة، وتعزيز مكانة الكتاب، وتوفيره لكلّ طفل فلسطينيّ.

الملاحظ أنّ قصص الأطفال الّتي كتبت بعد انتفاضة الأقصى عام (2000)، حملت طابعًا سلميًّا، واقتصرت على تأكيد الحقّ في المقاومة من أجل الحريّة. فقصّة **شعنونة العيد** (2004)، للكاتبة نجلاء بشّور (و1947)، ترصد مثلًا حصار كنيسة المهد إبّان الاجتياح الإسرائيلي عام (2002)، وتبرز التعايش الإسلاميّ المسيحيّ داخل الكنيسة.[[105]](#footnote-105)

كذلك ازداد في هذه الفترة، بشكل ملموس، توجّه الكتّاب للكتابة لجيل الفتيان، فأصدر الكاتب جميل السلحوت رواية **عشّ الدبابير** (2007)، كما أصدر الكاتب محمود شقير رواية **كوكب بعيد لأختي الملكة** (2007)، وفي كلا الروايتين هناك محاولة لتوسيع آفاق الفتيان، وتعزيز لقيمة المواطنة وحبّ الوطن، من خلال عرض جوانب من القضيّة الفلسطينيّة.[[106]](#footnote-106)

التغييرات في القيم طالت أيضًا القصص المستوحاة من التراث الشعبيّ الفلسطينيّ، وقد حقّق بعض الكتّاب استفادة ما من التراث الشعبيّ وأساليب القصّ التراثيّة. لقد برز، في هذا المجال، الكاتب زكريّا محمّد (و1950)، والكاتبة سونيا نمر (و1955)، والكاتب جميل السلحوت، والباحث شريف كناعنة (و1936)، والباحث نمر سرحان (و1937)، وآخرون. مثال على ذلك في قصّة الكاتبة ديمة سحويل **رحلة السلطان** (2009) الّتي تحاكي أسلوب الحكاية الشعبيّة. القصّة تدور حول الترويج لمحبّة السلطان، شريطة أن يكون محبًّا للمعرفة، غير مستبدّ في رأيه ومواقفه، كما ونلاحظ أنّ لنزعة التسامح نصيبًا في هذه القصّة. كذلك نجد هذه التغييرات في قصص شريف كناعنة، الّتي كان للّغة العامّيّة باللهجة الفلسطينيّة حضور بارز فيها. في ذلك يقول كناعنة إنّ صيغة الحكاية الشعبيّة تهدف بالدرجة الأولى إلى إمتاع من يستمعون لها في حالة سردها مشافهة، إلّا أنّ مغزاها الاجتماعيّ يؤكّد على تفاعل الجماعة مع الفرد، وإظهار التعاطف معه في حال تعرّضه لمشكلة ما.[[107]](#footnote-107)

على الرغم من نشر مئات القصص للأطفال في الضفّة والقطاع، إلّا أنّنا، أمام هذا الكمّ الهائل، لا يمكننا الإحاطة في عُجالة بجميع جوانب الموضوعات، ولكن بإمكاننا أن نؤكّد أنّ القيم الوطنيّة لم تغب في قصص الأطفال في فترة ما بعد انتفاضة الأقصى، ولكن رافقها بروز قيم جديدة، وهي الانفتاح، وتقبّل الآخر وتفهّمه، والاهتمام بالبيئة، وكأنّها نضال للحفاظ على ما تبقّى من الأرض، ويبدو واضحًا أنّ المهادنة لها حضور واضح في قصص الأطفال.

في هذه الفترة ازداد التركيز على مجلّات الأطفال، من خلال تعميق الثقافة والرموز الدينيّة، فأصدرت مؤسّسة **الأشبال والزهرات** التابعة لحركة فتح، مجلّة **وعد**، والتي تشمل على مواضيع مختلفة تهمّ الطفل، وخاصّة فهم العقيدة الإسلاميّة، والتاريخ الإسلاميّ. كما صدرت مجلّة **الفاتح للأطفال** التابعة للحركة الإسلاميّة في الضفّة الغربيّة. هدف هذه المجلّة تعريف الطفل الفلسطينيّ ببلاده.[[108]](#footnote-108)

**2.6. إجمال**

هذا الفصل تناول تاريخ أدب الأطفال الفلسطينيّ منذ الفترة الواقعة بعد عام (1967)، وصولًا إلى الفترة الرّاهنة. ساهم في تطويره عدد من الكتّاب الفلسطينيّين داخل إسرائيل، وفي الضفّة الغربيّة وقطاع غزّة، وفي الشتات.

تميّزت سنوات الستينات من القرن الماضي ببداية ظهور تيّارات جديدة في أدب الأطفال منها **التيّار الواقعي** و**التيّار السياسيّ**. كما وجدنا أنّ أدب الأطفال الفلسطينيّ أخذ منحى آخر في بداية التسعينيّات من القرن الماضي، إذ ازدادت المحاولات لجمع التراث الشعبيّ الفلسطينيّ وتوظيفه في قصص الأطفال؛ إذ تميّزت هذه الفترة بتغّيرات جمّة في بُنية المجتمع الفلسطينيّ داخل إسرائيل، وفي الضفّة الغربيّة وقطاع غزّة وفي الشتات، ما أدّى إلى ازدياد الاهتمام بأدب الأطفال بشكل كبير.

كما وجدنا أنّ الأحداث السياسيّة كان لها دور كبير في التأثير على مضامين القصص الموجّهة للأطفال؛ فأحداث الانتفاضة الأولى انعكست من خلال قصص الأطفال، مثّلتهما سمتان بارزتان وهما التركيز على الطفولة من جهة، والتركيز على موضوع الصراع مع الإسرائيليّ بشكل مباشر وواضح، وفي سياق يتّسم بالعنف، من جهة أخرى.

بعد اتّفاقيّة أوسلو ظهر الصراع على أنّه صراع بين حضارتين شرقيّة وغربيّة، وليس صراعًا بين القويّ المتمثّل بالإسرائيلي والضعيف المتمثّل بالفلسطيني.

أمّا قصص الأطفال الّتي كتبت بعد انتفاضة الأقصى فقد حملت طابعًا سلميًا، واقتصرت على تأكيد الحقّ في المقاومة من أجل الحريّة.

1. אלעד 2001, עמ' 24-14؛ כהן 2001, עמ' 122؛ גוטספלד 2002, עמ' 76؛ [↑](#footnote-ref-1)
2. الخطيب 1990، ص 21-23. [↑](#footnote-ref-2)
3. الأسد 2000، ص 195-208؛ راجع أيضًا: جبران 2006، ص 16-18. [↑](#footnote-ref-3)
4. جبران 2006، ص 16-18. [↑](#footnote-ref-4)
5. الأسد 2000، ص 195-208؛ الشعبي 2002، ص 25 [↑](#footnote-ref-5)
6. يعتبر خليل بيدس رائد القصّة العربيّة الحديثة في فلسطين. تخرّج من دار المعلمين الروسيّة (السمينار) في الناصرة، وأتّقن اللّغة الروسيّة، واطّلع على أعمال الكتّاب الأجانب مثل ألكسندر بوشكين (1799-1837) Alexander Pushkin وليو توليستوي (1828-1910) Lev Tolstoy . وقام بترجمة العديد من أعمالهم إلى اللّغة العربيّة. راجع: علينات 2014، ص 16. [↑](#footnote-ref-6)
7. جبران 2006، ص 18. [↑](#footnote-ref-7)
8. الأسد 2000، ص 5-31. [↑](#footnote-ref-8)
9. النشاشيبي 1927. [↑](#footnote-ref-9)
10. صالح 2010ب، ص 12. [↑](#footnote-ref-10)
11. البيتجالي، 1936؛ 1937. [↑](#footnote-ref-11)
12. فاشة 2007، ص 38. [↑](#footnote-ref-12)
13. السكاكيني 1933؛ 1942. [↑](#footnote-ref-13)
14. الموسوعة الفلسطينيّة، ج 4، ص 242. [↑](#footnote-ref-14)
15. الحسيني 1944؛ 1947أ؛ 1947 ب؛ 1947 ج، 1947 ح. [↑](#footnote-ref-15)
16. فاشة 2007، ص 127. [↑](#footnote-ref-16)
17. الشعبي 2002، ص 30. [↑](#footnote-ref-17)
18. אבו בכר 1990, עמ' 26. [↑](#footnote-ref-18)
19. الشعبي 2002، ص 37. [↑](#footnote-ref-19)
20. حول الأوضاع السياسيّة والاقتصاديّة بعد نكبة (1948)، راجع: جرباوي 2008، ص 26-54. [↑](#footnote-ref-20)
21. حدّاد 1945؛ 1978. [↑](#footnote-ref-21)
22. خليل 1956؛ 1966؛ 1977. [↑](#footnote-ref-22)
23. عبّاسي 1969؛ 1976؛ 1986. [↑](#footnote-ref-23)
24. أبو فنّة 2000، ص 23؛ 2001، ص 43. [↑](#footnote-ref-24)
25. أبو فنّة 1996، ص 95. [↑](#footnote-ref-25)
26. علينات 2013، ص 13. [↑](#footnote-ref-26)
27. אלעד 2001, עמ' 14-27. [↑](#footnote-ref-27)
28. غنايم 1995، ص 46-47. [↑](#footnote-ref-28)
29. يحيى 2001، ص 218. [↑](#footnote-ref-29)
30. مرّار 1974؛ 1987؛ 1988. [↑](#footnote-ref-30)
31. يحيى 2006، ص 201 -227. [↑](#footnote-ref-31)
32. ناصر 1981؛ 1982؛ 1983؛ 1984، 1985. [↑](#footnote-ref-32)
33. تؤكّد الباحثة علينات أنّ الدور السياسيّ للكاتب عبد اللطيف ناصر في الحزب الشيوعي، قد أثّر على وعيه السياسيّ ونظرته للقضيّة الفلسطينيّة وانتقاده للسلطة، ليس في إسرائيل فحسب، إنّما في الدول العربيّة المجاورة: علينات 2014، ص 16. [↑](#footnote-ref-33)
34. حول كتابات عبد اللطيف ناصر، راجع: يحيى، 2002، ص 232؛ علينات 2012، ص 15-17. [↑](#footnote-ref-34)
35. عيشان 1974؛ 1979؛ 1980؛ 1989؛ 1991 أ؛ 1999 ب. [↑](#footnote-ref-35)
36. يحيى 2002، ص 225. [↑](#footnote-ref-36)
37. فاشة 2007، ص 55. [↑](#footnote-ref-37)
38. فاشة 2007، ص 158. [↑](#footnote-ref-38)
39. بدارنة 1989؛ 1996؛ 1997 أ؛ 1997 ب. [↑](#footnote-ref-39)
40. مقابلة مع الكاتب محمّد بدارنة 12.1.2014 [↑](#footnote-ref-40)
41. راجع: أبو حجلة 2006، ص 563-568. [↑](#footnote-ref-41)
42. فاشة 2007، ص 158. [↑](#footnote-ref-42)
43. عن موقع **دار الطفل العربي**: http://myschool.co.il/daraltiflar [↑](#footnote-ref-43)
44. عن موقع **مركز أدب الأطفال** في كليّة القاسمي: <http://www.qsm.ac.il/web/Main.aspx?did=67&pid=0> [↑](#footnote-ref-44)
45. علينات 2014، ص 12. [↑](#footnote-ref-45)
46. علي 1995؛ 1996؛ 2011 أ؛ 2011 ب. [↑](#footnote-ref-46)
47. لميس 1999. [↑](#footnote-ref-47)
48. صوالحة 2006. [↑](#footnote-ref-48)
49. مقابلة مع لميس كناعنة: 11. 4. 2014. [↑](#footnote-ref-49)
50. عبّاسي 2001؛ 2002 أ؛ 2002 ب؛ 2006 أ؛ 2006 ب؛ 2006 ج؛ 2011. [↑](#footnote-ref-50)
51. مقابلة مع الكاتب محمود عبّاسي: 5. 8. 2014. [↑](#footnote-ref-51)
52. عيشان 1991 أ؛ 1991 ب؛ 2001؛ 2002. [↑](#footnote-ref-52)
53. جبّارين 2000؛ 2002 أ؛ 2002 ب؛ 2002 ث؛ 2003 أ؛ 2003 ب؛ 2007؛ 2008؛ 2009؛ 2010. [↑](#footnote-ref-53)
54. حسين 2004؛ 2006 أ؛ 2006 ب. [↑](#footnote-ref-54)
55. حمد 2014، ص 48-50. [↑](#footnote-ref-55)
56. نمر 1996؛ 2002. [↑](#footnote-ref-56)
57. عرايدي 2002. [↑](#footnote-ref-57)
58. حجازي 2012؛ 2014. [↑](#footnote-ref-58)
59. حجازي 2008، ص 5. [↑](#footnote-ref-59)
60. ש'רניצקי, 2008, עמ' 14. [↑](#footnote-ref-60)
61. فاشة 2011، ص 61. [↑](#footnote-ref-61)
62. فاشة 2011، ص 49-51. [↑](#footnote-ref-62)
63. أحمد 1989، ص 20؛ ومن الدراسات الّتي أشارت إلى الاختلافات في المناهج تبعًا لاختلاف الأنظمة. راجع دراسة لنجلاء نصير بشّور (1978)، ودراسة لعلي عثمان (1981). [↑](#footnote-ref-63)
64. مقدادي 2000، ص 34. [↑](#footnote-ref-64)
65. علينات 2013، ص 9. [↑](#footnote-ref-65)
66. المصلح 1999، ص 43-45. [↑](#footnote-ref-66)
67. عبد الهادي 1945 أ؛ 1945 ب؛ 1950؛ 1952؛ 1953. [↑](#footnote-ref-67)
68. المصري 1957 أ؛ 1957 ب. [↑](#footnote-ref-68)
69. الغول 1959؛ 1966 أ؛ 1966 ب. [↑](#footnote-ref-69)
70. علينات 2013، ص 10. [↑](#footnote-ref-70)
71. مقدادي 2000، ص 45. [↑](#footnote-ref-71)
72. أحمد 1989، ص 6؛ راجع أيضًا الشعبي 2002، ص 31. [↑](#footnote-ref-72)
73. شقير 1975؛ 1977؛ 1986؛ 1988. [↑](#footnote-ref-73)
74. البتيري 1983؛ 1986 أ؛ 1986 ب؛ 1987. [↑](#footnote-ref-74)
75. مقدادي 2000، ص 29-34. [↑](#footnote-ref-75)
76. نحلة 1979؛ 1981؛ 1982؛ 1985؛ 1988. [↑](#footnote-ref-76)
77. مقدادي 2000، ص 34. [↑](#footnote-ref-77)
78. الشلبي 1979؛ 1982؛ 1986؛ 1988. [↑](#footnote-ref-78)
79. مقدادي 2000، ص 45. [↑](#footnote-ref-79)
80. الشعبي 2002، ص 33. [↑](#footnote-ref-80)
81. فاشة 2007، ص 107. [↑](#footnote-ref-81)
82. أسعد 2006، ص 72. [↑](#footnote-ref-82)
83. مقدادي 2000، ص 33. [↑](#footnote-ref-83)
84. أحمد 1989، ص 34-45. [↑](#footnote-ref-84)
85. مقدادي 2000، ص 61-63. [↑](#footnote-ref-85)
86. مقدادي 2000، ص 45. [↑](#footnote-ref-86)
87. الهدهد 1992، ص 2 12-19؛ النوايسة، 2004، ص 35. [↑](#footnote-ref-87)
88. فاشة 2007، ص 225. [↑](#footnote-ref-88)
89. عيسى 2007، ص 76. [↑](#footnote-ref-89)
90. فاشة 2007، ص 224. [↑](#footnote-ref-90)
91. مقدادي 2000، ص 71. [↑](#footnote-ref-91)
92. أحمد 1989، ص 79-82. [↑](#footnote-ref-92)
93. עלינאת 2009, עמ' 122. [↑](#footnote-ref-93)
94. من بين الأبحاث الّتي عالجت أدب الأطفال في الضفّة والقطاع، خلال الانتفاضة الأولى، لا بدّ من ذكر بحث سلوى علينات الّتي وجدت أن قصص الأطفال تعكس صراعات خارجيّة وداخليّة كالصراع بين الأجيال، والصراع الطبقيّ والثقافيّ. كما وجدت الباحثة أنّ الإسرائيليّ يتمثّل في كلّ عنف يشاهده الطفل حوله من اقتحام للبيوت وهدمها أو إطلاق نار واعتقالات وغيرها. راجع: علينات، 2012، ص 13-47. كما أشار الباحث رافع يحيى إلى أنّ مضمون قصص الأطفال خلال هذه الفترة كان يرتكّز حول الانتفاضة والواقع الفلسطينيّ. وإلى أنّ الأساليب الفنيّة الّتي قُدّمت من خلالها هذه المضامين تتراوح بين التقريريّة والأسلوب الحكائيّ المتعارف عليه في أدب الأطفال. راجع: يحيى 2006، ص 43-62. أمّا الباحث وليد إحشيّش فوجد أنّ هنالك تباينًا بين الكتاب بالنسبة للتركيز على القيم الوطنيّة، وأنّ صورة المناضل والمضحّي ظهرت بشكل واضح في هذه القصص. راجع: إحشيّش 1991، ص 51-35. [↑](#footnote-ref-94)
95. علينات 2012، ص 28. [↑](#footnote-ref-95)
96. فاشة 2007، ص 6-239. [↑](#footnote-ref-96)
97. الكركي 2014، ص 121-158. [↑](#footnote-ref-97)
98. علينات 2012، ص 32-33. [↑](#footnote-ref-98)
99. الكركي 2014، ص 121-158. [↑](#footnote-ref-99)
100. شقير 2010، ص 29-30. [↑](#footnote-ref-100)
101. بدوان 2005، ص 21-22. [↑](#footnote-ref-101)
102. بدوان 2005، ص 21-22. [↑](#footnote-ref-102)
103. راجع الموقع الإلكترونيّ للمركز: http://www.badil.org [↑](#footnote-ref-103)
104. راجع الموقع الإلكترونيّ للمشروع: http://www.children-literature.edu.ps [↑](#footnote-ref-104)
105. فاشة 2011، ص 12. [↑](#footnote-ref-105)
106. شقير 2011، ص 31. [↑](#footnote-ref-106)
107. الحكايات الموجودة في كتاب الأطفال **قول يا طير**، تمّ انتقاؤها من خمس وأربعين حكاية ظهرت في كتاب **قول يا طير** عام 2001. ويؤكّد جامع هذه الحكايات، شريف كناعنة، في مقابلة معه، أنّه أبقى على اللغة العامّيّة الفلسطينيّة لأنّها أهمّ معلم من معالم الهويّة الفلسطينيّة؛ لهذا فقد كانت هذه القصص تروى شفويّا أمام الناس، ولم تكن تُقرأ من كتب. كانت هذه القصص تحكى باللّهجة المحليّة: مقابلة مع شريف كناعنة: 15. 1. 2013. [↑](#footnote-ref-107)
108. ש'רניצקי 2008, עמ' 16. [↑](#footnote-ref-108)